بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذه المقالة أريد أن أناقش مسألة يستعملها الحَدَّادِيَّة للطعن في علماء السُّنَّة، وهي مسألة الإيمان. وهذه المسألة معروفة، وكتب السَّلَف موجودة، وقد شرحها العلماء وبيَّنوها.

إنَّ الحَدَّادِيَّة يَكْذِبون ويطعنون في عالِم كبير من علماء عصرنا، الشَّيخ ربيع المدخلي رحمه الله. ومن أكاذيبهم أن هذا الشَّيخ الجليل يعتقد أن **العمل ليس ركناً من الإيمان.**

وقد نشروا هذه الكذبة في الإنترنت وعلى موقع يوتيوب، وخاصَّةً على لسان مُتَعَلِّمٍ مغرور يُدعى محمد بن شمس الدين من ألمانيا، يجلس خلف حاسوبه على يوتيوب، وهو معروف بالطعن في علماء السُّنَّة وبُغضه للمَدَاخِلَة.

محمد بن شمس الدين لديه مقطع على قناته في يوتيوب بعنوان: **"قول ربيع المدخلي في الإيمان العمل شرط كمال - وهل هذا إرجاء. وهل كذبت عليه"**.

يذكر فيه أنَّ الشَّيخ ربيع يعتقد أن **العمل شرط كمال**، وأنه يعتقد أن **العمل ليس ركناً من الإيمان**.

ثم ذكر في بداية المقطع قوله: *"وهل صحيح أنني افتريت عليه كذباً؟"* فنقول لك أيها الحَدَّادِي: **نعم، لقد كذبت عليه كذباً عظيماً وبهتاناً مبيناً**. ولو أنك طلبت العلم قليلاً وتأنَّيت لعلمت أنَّ هذا ليس اعتقاد الشَّيخ. ولكن لا يهمك ما نقول، فستستمر بنشر الباطل والأكاذيب على الشَّيخ.

من المهم أن نذكر أنَّ هذا المقطع قد تمَّ رفعه قبل ثلاثة أشهر على قناته في يوتيوب المسماة **"الرُّدود العلمية لمحمد بن شمس الدين"**، ولا يزال المقطع موجوداً حتى الآن وقد تجاوز عدد مشاهداته **31 ألف مشاهدة**.

لمن أراد مشاهدة المقطع، فإنِّي أحثه على الرجوع إلى الفيديو الأصلي. ففي مقطع آخر نُشر قبل يومين بعنوان **"ربيع المدخلي يقول العمل ركن من الإيمان"**، يتَّصل أحد الإخوة الشُّبَّان بمحمد بن شمس الدين ويسأله عن دعواه أن الشَّيخ ربيع لا يعتقد أن العمل ركن من الإيمان.

في ذلك الاتصال، يُخبره الأخ الشاب بأنَّه وجد تسجيلاً صوتياً للشَّيخ ربيع يصرِّح فيه بخلاف ما يزعمه شمس الدين.

حينها قال محمد بن شمس الدين ما نصه:

"طيب، إذا كان هذا الكلام، فهذا – الحمد لله – شيءٌ جيِّد. ولكن هو يقرِّر أن تارك العمل ليس خارجاً من الملة، فكيف يكون العمل ركناً على هذا الأساس؟"[1]

هذه الأكاذيب والافتراءات قديمة جدًّا، ومحمد بن شمس الدين إنما يكرر شيئًا لا يفهمه حق الفهم.

إذًا، فالدعاوى هي كما يلي:

- أنَّ الشَّيخ ربيع المدخلي لا يعتقد أن **العمل ركن من الإيمان**.
- أنَّ الشَّيخ ربيع المدخلي يعتقد أن **تارك العمل ليس خارجًا من الملة**.

وسننظر في أقوال الشَّيخ رحمه الله، وحينها ستتضح الأكاذيب إن شاء الله.

من العجيب جدًّا أن يقول محمد بن شمس الدين مثل هذا الكلام، وهو يتظاهر بمظهر طالب العلم والمتخصص فيه. فأمَّا الدعوى الأولى، وهي مسألة: هل العمل ركن من الإيمان أم لا، فلو أنه فقط دخل إلى الموقع الرسمي للشَّيخ، وبحث ببساطة عن هذه المسألة، لوجد الجواب واضحًا.

ففي شريط بعنوان: **وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة**، والموجود وموثق في موقع الشَّيخ ربيع المدخلي، ورد سؤال نصه: "شيخنا الآن الإيمان شرط في صحة العمل أم كماله؟".

---

[1] يجب أن يُقال إنَّ هذا المقطع بتاريخ **8 صفر 1448هـ** الموافق **8 أغسطس 2025م**، وهذا ظاهر بوضوح في نفس الفيديو.

فأجاب الشَّيخ: "**العمل ركن من الإيمان**، لأن الشرط يا إخوة كما يقول الأصوليون وغيرهم: الشرط خارج عن الماهية، وأما الركن جزء من الماهية، فنقول: **الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية**" ثم قال لاحقًا: "**فالعمل ركن من أركان الإيمان وجزء منه**، وليس شرطًا فيه، **وهذا من الأخطاء التي يقع فيها بعض العلماء**"[2].

فلننظر الآن في الدعوى الثانية، وهي قولهم: **"تارك العمل ليس خارجًا من الملة"**.

إنَّ مسألة الإيمان مسألة عظيمة، وليس هذا هو الوقت المناسب للخوض في تفاصيلها. وإنما أريد هنا أن أُبَيِّن جهل محمد بن شمس الدين وأتباعه على الإنترنت.

أمَّا ترك عمل من أعمال أركان الإيمان **جحودًا**، فهناك إجماع على أن هذا الشخص كافر وقد خرج من الدين.

وترك عمل من أركان الإسلام – كالصلاة، أو الصيام، أو إخراج الزكاة، أو الحج – يكون على حالين:

**أن يتركها جحودًا**، أي لا يعتقد بوجوبها وينكرها، فهذا كافر بالإجماع.

**أن يعتقد بوجوبها ولكنه يتركها تكاسلًا**، فهذه المسألة محل خلاف مشهور بين العلماء.

---

[2] هذا موجود على الموقع الرسمي للشَّيخ: وكذلك في الشريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة. والتسجيل الصوتي موجود أيضًا على الموقع الرسمي، وكذلك على موقع يوتيوب.

يقول الشَّيخ ربيع ما يلي: "**ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: أن من ترك شيئاً من الأركان الأربعة جحداً له...بعد بلوغ الحجة وقيامها عليه – فهو كافر بالإجماع...فمن ترك الصلاة جحداً لها أو الزكاة جحداً لها أو الحج جحداً له أو الصوم جحداً له فهو كافر بالإجماع...ويبقى الكلام فمن ترك ركناً من هذه الأركان تكاسلاً وتهاوناً؛ فهذا اختلفوا فيه**"[3].

إذًا، فترك واحد من الأركان الأربعة تكاسلًا، مع الاعتقاد بوجوبها، قد اختلف العلماء في حكمه: هل يبقى صاحبُه مسلمًا أم لا؟ وهذا الخلاف قد نُقِل عن السلف، وبيَّنه علماؤنا المعاصرون، مثل الشَّيخ ابن عثيمين، والشَّيخ صالح الفوزان، وغيرهما.

أمَّا **تارك العمل**، وهو الذي ينطق بالشَّهادتين ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، ثم لا يعمل شيئًا من الأعمال، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا غير ذلك:

قال الشَّيخ ربيع: "**أرى أن تارك كل العمل كافر زنديق**"[4]

وقال الشَّيخ ربيع أيضًا: "**ولقد صرحت مراراً بأني أوافق أهل السنة فيما حكموا به على تارك العمل بالكلية**"[5].

---

[3] انظر: **شرح عقيدة أصحاب الحديث**، صـ **197-198**.

[4] انظر: الموقع الرسمي بعنوان مقالات في جنس العمل، المقالة الرابعة، وكذلك المجموع الواضح صـ 446

[5] المجموع الواضح صـ 459

وقال الشَّيخ ربيع كذلك: **"ويقول عني إني خالفت السلف في جنس العمل وفي قضايا الإيمان وهو الكذوب، وإذا رجع المسلم المنصف إلى كلامي يجده مطابقاً لمنهج السلف وما قرروه ويجد في كلامي التصريح بأن تارك العمل بالكلية كافر زنديق"**[6].

يقول الشَّيخ ربيع في العبارة السابقة: "إذا رجع **المسلم المنصف** إلى كلامي يجده مطابقاً لمنهج السلف".

وهنا تكمن المشكلة مع محمد بن شمس الدين، فهو لا يرجع إلى كلام العلماء ولا يتحرَّى الحق، بل يكذب عليهم ويختلق الروايات، ثم يأخذ الكاميرا ويصوّر نفسه متظاهرًا بأنه شيخ علّامة، بينما هو في الحقيقة **متعلِّم مغرور**.

يبيّن الشَّيخ ربيع أن هذه الأكاذيب صادرة من الحَدَّادِيَّة، وعلى رأسهم محمد بن شمس الدين وأتباعه، وهم معروفون بالكذب والافتراء على أهل السُّنَّة.

قال الشَّيخ: "**فقد صرحت مراراً بتكفير تارك العمل، ولكن الحدادية هم أصل خبيث، وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسان قولاً هو بريء منه ويعلن براءته منه، فإنهم يصرون على الاستمرار على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به، فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج. أنا قلت مرارًا: إن تارك العمل بالكلية كافر زنديق، لكني نهيت عن التعلق بلفظ جنس لما فيه من الإهمال والاشتباه المؤدي إلى**

---

[6] انظر: الموقع الرسمي بعنوان هل يجوز التنازل عن الواجبات، وكذلك المجموع الواضح صـ 366

**الفتن، وبينت أنه لا وجود له في الكتاب والسنة ولا وجود له في كلام الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – ولا أدلة أهل السنة والجماعة في قضايا الإيمان، وبينت غرابته على اللغة العربية واضطراب أقوال أهل اللغة في معناه"[7].**

إنَّ الحَدَّادِيَّة لهم أكاذيب وافتراءات كثيرة، ولكن يكفي القارئ المنصف المحب للحق ما ذُكر هنا.

**نسأل الله ﷻ أن يهدينا وإياك، يا محمد شمس الدين، إلى الحق، وأدعوك أن تزيل هذه المقاطع، وأن تتوب توبةً علنية من الكذب والافتراء على الشَّيخ.**

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: أخوك من هولندا أبو حاتم ياسين السلفي في 7 أغسطس 2025م الموافق 13 / 2 / 1447هـ

---

[7] انظر: **كشف الأكاذيب والتحريفات وخيانات فوزي البحريني**، صـ **242-243**.